مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

AR	العنف الأسري وأثره في انحراف الأطفال
ENG	The family violence and it's impact in the children's deviation
FR	la violence familial ET son impact sur la déviation des enfants

الدكتور: بن سعيد موسى قسم العلوم الإسلامية كلية العلوم الانسانية والاجتماعية جامعة المسيلة -الجزائر-

- البريد الإلكتروني:moussasaid34@gmail.com

Dr Bensaid Moussa

Faculté des Sciences Humaines et sociales

Université de M'sila

تاريخ الارسال	تاريخ المراجعة	تاريخ القبول للنشر
2018/03/02	2018/04/07	2018/06/17

الملخص

إن الأسرة هي الدعامة والركيزة الأولى لبناء المجتمع لذا حث الإسلام على الحفاظ عليها ، وجعل المودة والرحمة من أسباب بقائها واستمرارها ، ونظم العلاقة بين الزوجين ووضع لكل منهما حقوقا وواجبات، وبقدر ما يعطى للأسرة من العناية والرعاية والاهتمام يكون الترابط والتماسك الاجتماعي ، كما ضبط العلاقة بين الأولاد وآبائهم للمحافظة على سلامة الأسرة من الانحرافات ، وشرع من الأحكام والآداب والتوجيهات ما يرمي إلى حماية الأسرة من كل ما يهدد كيانها ، وحذر من العنف داخل الأسر بكافة أشكاله المادية والمعنوية لما يخلفه من آثار سلبية على أفراد الأسرة ويسهم في انحراف الأبناء .

من هذا المنطلق يمكن عرض ظاهرة العنف الأسري وأثره على انحراف الأبناء

Résumé

La famille est le pilier de la construction de communautaire, Alors il a exorté l'Islam à la préserver et faire de l'amour et la miséricorde des raisons de sa survie et de sa poursuite et il a systématisé la relation entre les époux et il a donné à chacun d'eux des droits et des devoirs et autant qu'il a donné à la famille des soins sera la cohésion sociale. Comme il réglémente également la relation entre les enfants et leurs parents pour maintenir la sécurité de la famille contre les écarts. Il a procédé à partir des dispositions et des directives pour protéger la famille de tout ce que menace son entité, et mis en garde contre la violence au sein des familles dans toutes les formes de conséquences matérielles et morales des effets négatifs sur les membres de la famille et de contribuer à la déviation des enfants.

on peut présenter le phénoméne de la violence et son impact sur le déviation des enfants .

A bridged summary

Article's Title : violence in family and its impact on children delinquency.

Family is the first supporting pillar of community growth .to the society it is considered as the body's heart ,if it is good the society will be nice and vise versa .As much as our attention and our care ,society will be more interconnected and cohesive . Therefore Islam gave it a great attention and considered that affection and mercy as the most important basically in the side of the relationship between its members for realizing continuation and family cohesive. ALLAH said: (And of his signs is that he created for you from yourselves mates that you may find tranquillity in them :and he placed between you affection and mercy .Indeed those are signs for a people who give thought.) <the Roman 21>الروم .

Islam organized the relationship between man and women and gave them rights and duties .ALLAH said: (And due to the wives similar to what is expected of them .according to what is reasonable .But the men have a degree over them ^ inresponsibility and authority ^ .And Allah is exalted in might and wise). <the cow 228>البقرة.

Islam also organized the relationship between parents and their children and between brothers and their sisters inside home ,to

protect family from moral aberrations and deflection. It has initiated the etiquette and guidance in order to save its entity. For that it rejected all types of violence in family because of its impacts toward teenagers and children morally, physically and materially. Islam advised us to make our houses full of love, emotions, kindness, life, energy and tenderness to make it stronger.

All of associations and social institutions which are related to family affairs are rejected violence in family and looking for ways to save family.

So, -What do we mean by violence in family?

-What are its types?

- What are its effects and impacts toward children?

-What are the most solutions to save them?

From this logical article we can plan the problem of violence in family and its effect into three chapters which are:

Chapter one: The definition of violence in family.

Chapter two: The effects toward children.

Chapter three: The solutions against it to save teenagers.

Conclusion....

مقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

إن الأسرة هي الدعامة والركيزة الأولى لبناء المجتمع ، وهي للمجتمع بمثابة القلب للجسد ، فإذا صلحت صلح المجتمع وإذا فسدت فسد المجتمع ، وبقدر ما يعطى للأسرة من العناية والرعاية والاهتمام يكون الترابط والتماسك الاجتماعي ، لذلك أولاها الإسلام اهتماما بالغا، وحث على الحفاظ عليها، وجعل المودة والرحمة أساس العلاقة بين أفرادها واعتبر السكينة من أسباب بقائها واستمرارها، قال تعالى : ﴿ ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون [الروم:21] ، ونظم العلاقة بين الزوجين ووضع لكل منهما حقوقا وواجبات، قال تعالى: ﴿ وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [البقرة، 228] ، كما ضبط العلاقة بين الأولاد وآبائهم وبين الأولاد وأمهاتهم وبين الإخوة بعضهم مع بعض للمحافظة على سلامة الأسرة من الانحرافات والانزلاقات ، وشرع من الأحكام والآداب والتوجيهات ما يرمي إلى حماية الأسرة من كل ما يهدد كيانها . من أجل ذلك ولإيجاد أسرة سعيدة متماسكة تتمتع بالسكينة والاستمرار، ويسودها الحب والود والحنان ويتكاتف أفرادها، حث الإسلام على نبذ العنف داخل الأسر بكافة أشكاله المادية والمعنوية لما يخلفه من آثار سلبية على كل فرد من أفراد الأسرة وخاصة الأبناء وبالأخص إذا لم يبلغوا الحلم، كما أن جميع الهيئات والجمعيات والمؤسسات الاجتماعية المهتمة بشؤون الأسرة والطفل تنبذ العنف داخل الأسر وتحذر منه وتحث على اجتنابه وتبحث عن الآليات المناسبة للحفاظ على تماسك الأسر

فما هو المقصود بالعنف الأسري؟ وما أشكاله؟ وما هي النتائج والآثار التي يخلفها على الأبناء؟ وما هي الحلول المناسبة للحفاظ على الأبناء من الانحراف؟

من هذا المنطلق يمكن عرض مشكلة العنف الأسري وأثره على انحراف الأبناء من خلال ثلاثة مباحث كالآتي:

المبحث الأول: مفهوم العنف الأسري وأشكاله.

المبحث الثاني: آثار العنف الأسري على انحراف الأطفال.

المبحث الثالث: علاج العنف الأسري للحد من انحراف الأطفال.

خاتمة.

المبحث الأول: مفهوم العنف الأسري وأشكاله وقد تناولت فيه تعريف العنف لغة واصطلاحا ثم تعريف العنف الأسري ثم أشكال العنف الأسري وذلك وفق ثلاثة مطالب: **المطلب الأول: تعريف العنف التعريف اللغوي للعنف** : العنف لغة : ضد الرفق ، وهو الخرق بالأمر وقلة الرفق به ، وأعنفته أو عنفته تعنيفا، والعنيف من لا رفق له ، واعتنف الأمر أخذه بعنف ، والتعنيف: التوبيخ والتقريع واللوم1.

التعريف الاصطلاحي للعنف: عرف العلماء العنف بتعاريف مختلفة بحسب الجهة التي تعنى به، ونورد بعضا من هذه التعريفات فيما يلي:

- العنف: هو سلوك يستهدف إلحاق الأذى بالآخرين أو ممتلكاتهم2.

– أو هو استخدام القوة أو القسوة بشكل مكثف وهو مضاد للرفق3.

– أو هو إيذاء بالقول أو الفعل بالآخرين، سواء كان هذا الآخر فردا أو جماعة4 .

- وعرفت منظمة الصحة العالمية العنف بأنه : " الاستعمال المتعمد للقوة الفيزيائية ، المادية ، أو القدرة ، سواء بالتهديد أو الاستعمال المادي الحقيقي ضد الذات أو ضد شخص آخر أو ضد مجموعة أو مجتمع، بحيث يؤدي إلى حدوث (أو رجحان حدوث) إصابة أو موت أو إصابة نفسية أو سوء النماء أو الحرمان، ويشمل كافة أشكال العنف أو الضرر أو الإساءة البدنية أو العقلية أو الإهمال أو المعاملة المنطوية على إهمال أو إساءة المعاملة أو الاستغلال ..."5 .

من خلال التعريفات يتضح أن العنف ضد الرفق، وهو كل سلوك يصدر عن الشخص ويلحق إيذاء ماديا أو معنويا، سواء كان قوليا أم فعليا، مثل التهديد والسب لبث الرعب لدى الغير، أو ما يحدثه في النفس كاللوم المتكرر، والقسوة، والكراهية، والشدة، والغلظة، وما ينتج عن ذلك من ضرر كفقدان الشعور بالأمن والطمأنينة، وكإحداث إصابة للغير وإلحاق الأذى به سواء في جسده أو عرضه أو ماله، وقد يؤدي إلى الموت.

المطلب الثاني: تعريف العنف الأسري:

للعنف الأسري تعريفات عديدة منها:

- أنه سلوك عدواني موجه من أحد أفراد الأسرة تجاه فرد أو أكثر من أفراد الأسرة

نفسها ، ويكون هذا السلوك فيه ترجيح لميزان القوة بكفة الطرف المعتدي مما يشكل طرفاً ضعيفاً غير قادر على مواجهة هذا العنف.

- أو هو سلوك يصدر عن شخص يلحق بأحد أفراد العائلة إيذاء ماديا أو معنويا، أو يحرمه من كل الحقوق أو بعضها أو إهمالها بطريقة متعمدة.

- أو هو أفعال تتصف بالشدة والقسوة يقوم بها الشخص ليلحق الأذى بنفسه أو بماله أو بأهله، كالزوجة والأبناء والوالدين والأقارب6 .

-أو هو عمل مباشر أو غير مباشر من أعمال العنف ضد أحد أفراد الأسرة ، يترتب عليه أذى بدني أو جنسي أو نفسي7.

- أو هو السلوك الذي يتضمن الاستخدام المباشر للاعتداء الجسدي ضد أحد أفراد الأسرة رغما عن إرادته "8

من خلال التعريفات يتبين أن العنف الأسري يشمل كل معاملة سيئة قولية كانت أم فعلية تصدر عن شخص ضد شخص آخر تربطه به علاقة قرابة كالأبوين والأبناء والإخوة والأخوات أو تربطه به علاقة زوجية كالزوج والزوجة .

أو هو كل عنف يقع في إطار العائلة ومن قبل أحد أفراد العائلة وغالبا ما يقع العنف الأسري من الأزواج على زوجاتهم ، أو من الأب أو الأم وكل من له سلطة أو ولاية أو علاقة بالمجني عليه .

أو هي الأفعال التي يقوم بها أحد أفراد العائلة ، وتلحق ضررا ماديا أو معنويا أو كليهما بشخص آخر في نفس العائلة ، كالضرب بأنواعه ، وحبس الحرية ، والحرمان من حاجات أساسية ، والإرغام على القيام بفعل ضد رغبة الفرد ، والطرد ، والتسبب في كسور أو جروح ، والتسبب في إعاقة ، وقتل9 .

المطلب الثالث: أشكال العنف الأسري

للعنف الأسري أشكالا متعددة منها:

1- العنف اللفظي أو المعنوي : وهو كل ما يلحق الأذى النفسي بالشخص ويفقده إحساسه بأهميته كتوبيخ الأب لابنه أو ابنته أو زوجته والانتقاد اللاذع المتكرر والتحقير والشتم والإهانة والاستخفاف بالشخص أو السخرية منه ، والتهديد بالطلاق ... وغير ذلك10 .

2 - العنف الجسدي أو البدني : وهو أكثر أشكال العنف ظهورًا وإثباتا أيضا، وله صور مختلفة كالصفع والضرب باليد والركل ، أو استخدام آلة كالسياط والعصا وغيرها ، والخنق ، واللطم ، والكي ، والوخز ، والسكب بمواد سائلة حارقة للبدن ، والصعق الكهربائي ، وكسر الأنف والعظام ، ويترك آثارًا ظاهرة يصعب على الضحية إخفاءها ، ويبلغ أشد وأقسى صوره في القتل 11 .

3 - العنف الجنسي : وهذه الصورة من أسوء أعمال العنف الأسري وأخطرها ، وغالباً ما يمارس الاعتداء الجنسي تحت تهديد المعتدى عليه بإيذائه إذا لم يرضخ لرغبات المعتدي وتتمثل في إكراه المعتدى عليه سواء كان ذكر أم أنثى على ممارسة الجنس أو القيام بأعمال جنسية فاضحة مع المعتدي، ويعد الاغتصاب أخطر صور الاعتداء الجنسي في نطاق الأسرة ، ويندرج تحت هذا العنف التحرش الجنسي بالقول أو بالفعل12.

4 – العنف الاقتصادي: وهو الضغط على أحد أفراد الأسرة ومحاولة إخضاعه أو استغلاله من الناحية المالية ، مثل: الاستلاء على أموال الزوجة والاستفادة من دخلها إذا كانت موظفة ، أو منع الضحية من الاحتفاظ بالعمل أو الحصول على عمل ... وغير ذلك13 .

5 - الحبس المنزلي والطرد من المنزل: وهو من أنواع العنف الأسري يمارس ضد الشخص اتقاء شره لأنه بدر منه سلوك سيء ، وغالبا ما يمارس الحبس المنزلي ضد الإناث والطرد من المنزل ضد الذكور ويستخدمها الأبوان عند عدم تمكنهما من تهذيب سلوك الابن أو البنت.

المبحث الثاني: آثار العنف الأسري على انحراف الأحداث

إن للأسرة أثر كبير في تقويم سلوك الفرد ، فإذا ما استقامت الأسرة أنتجت جيلا سويا ، وإذا كانت الأسرة يسودها الشقاق والشجار والعنف بين أفرادها فإن ذلك يؤثر سلبا على الأبناء ، فالسنوات الأولى للطفل من أهم المراحل في حياته وفي اكتساب الصفات والخصائص الاجتماعية الأساسية في تكوين شخصيته 14.

إن أسلوب المعاملة التربوية التي يتلقاها الحدث ، والعنف الأسري الذي يشاهده أو يمارس عليه في الأسرة ، يؤدي به في أغلب الأحيان إلى الانحراف ، فالأسرة لها الأثر

الكبير في تقويم سلوك الفرد أو انحرافه ، وقد قام كثير من الباحثين بدراسة بين العنف الأسري والتفكك الأسري وجنوح الأفراد ، وتختلف نتائج هذه الدراسات بين دراسة وأخرى ، وذلك لاختلاف طبيعة المجتمع وصفاته ومميزاته ، وكذلك لاختلاف طرق جمع البيانات وتحليلها ، وقد أثبت الدراسات أن نسبة70 %إلى 90%من الأحداث المنحرفين أتوا من بيوت شابها التناقض وعدم الانسجام بين أفرادها15 .

فالحدث الذي يفتح عينيه على العنف داخل الأسرة والخصومات المستمرة بين الأبوين أو بين الإخوة والأخوات ، تتولد لديه نوازع العنف ، وقد يترك البيت ويهرب من محيط الأسرة ليبحث عن رفاق غالبا ما يمهدون له سبل الانحراف .

وقد أوضحت نتائج دراسة ميدانية أجريت بمركزي الأحداث بمدينتي قسنطينة وعين مليلة أن نسبة 40% من أفراد العينة يعاملون بالضرب من طرف آبائهم الذين يتخذونه كأسلوب لتربيتهم ، مما يؤدي بهم إلى الهروب من البيت ثم المدرسة ، وأن نسبة 65% بسبب

إحساسهم بنوع من القيد يفضلون الشارع و رفاق السوء الذين يجدون معهم الاستقرار النفسي و الذهني الزائف وحرية التعبير عن أفكارهم و البوح بأسرارهم ، فهذه الأشياء يفقدها الحدث الجانح داخل أسرته16 .

إن من أخطر وأشد آثار العنف الأسري الأثر الذي يتركه على الأحداث ، حيث يؤثر في سلوكهم ويوجد الشخصية العنيفة لدى الحدث فتظهر فيها روح الاندفاع والتهور.

إن الأحداث الذين يتعرضون للعنف غالباً ما يكون لديهم استعداد لممارسة العنف ذاته ضد أنفسهم وضد الآخرين ، كما يؤدي إلى اكتساب كثير من أفراد الأسرة لصفة العنف فتكثر الانحرافات داخل الأسرة ، كالسب والشتم ، والضرب، والاعتداء المستمر، وإتلاف الممتلكات، وتعاطي المخدرات ... وغيرها ، وقد يصل إلى حد القتل أو الانتحار.

ومن آثار العنف الأسري على الأحداث :

1 - العقد النفسية والانطوائية والكآبة لدى الحدث ، والشعور بالإحباط ، حيث تضيق أمامه السبل إلى حد إيثار الموت على الحياة مما يدفعه إلى الإقدام على الانتحار.

2 - الفشل في الدراسة والتعلم، والشعور بالعجز والنقص .

3 - الشخصيّة العدوانيّة التي يكتسبها الحدث وكراهيته للمجتمع ، نتيجة العقاب والعنف الذي كان يمارس عليه من قبل أبويه أو إخوته أو غيرهما من أفراد الأسرة.

4 – ضعف الثقة في النفس، لأنه يخاف عند المبادرة في القيام بأي عمل من الفشل والتأنيب ، فيتردد في أي عمل يريد القيام به فتهتز ثقته بنفسه .

5 - كثيرا ما يلجأ الأطفال الذين لا يجدون راحتهم داخل الأسرة إلى ترك البيت والتوجه نحو الشارع ليحتضنه مما يحدو بهم إلى التشرد ثم الانحراف مع رفاق السوء الذين يترصدون مثل هاته الفئة لاستغلالهم في كافة أنواع الإجرام من سرقة وسطو واستلاء على الممتلكات ومخدرات ودعارة وشذوذ ، ثم يصبح عنصرا هاما مما يسمونهم بأطفال الشوارع الذين تلصق بهم صفة الانحراف .

إن العنف داخل الأسر غالبا ما ينعكس على سلوك الأبناء الذين يعايشونه أو يمارس عليهم ، فيتولد لديهم العنف والعدوان وسوء المعاملة التي قد تصل إلى حد الجنوح.

يقول ابن خلدن: (ومن كان مرباه بالعسف والقهر من المتعلمين أو المماليك أو الخدم سطا به القهر، وضيق على النفس في انبساطها ، وذهب بنشاطها ، ودعاه إلى الكسل ، وحمل على الكذب والخبث ، وهو التظاهر بغير ما في ضميره خوفاً من انبساط الأيدي بالقهر عليه ، وعلمه المكر والخديعة لذلك ، وصارت له هذه عادة وخلقاً ، وفسدت معاني الإنسانية التي له من حيث الاجتماع والتمرن ، وهي الحمية والمدافعة عن نفسه ومنزله ، وصار عيالاً على غيره في ذلك ، بل وكسلت النفس عن اكتساب الفضائل والخلق الجميل ، فانقبضت عن غايتها ومدى إنسانيتها ، فارتكس وعاد في أسفل السافلين...) 17.

ومن أمثلة انحرافات الأحداث التي يتسبب فيها العنف الأسري :

- الانحراف نحو الإدمان كتعاطي المخدرات والكحول والعقاقير والحبوب المهلوسة وغيرها
- ممارسة كل أنواع الإجرام، والأعمال غير القانونية مثل الغش والتزوير والنصب والاحتيال ولعب القمار والاختلاس والرشوة والسرقة والقتل .... وغيرها .
- اقتحام عالم الجنس، والحصول على الإشباع الجنسي بطرق غير شرعية ، وتجارة الجنس والدعارة وولوج النوادي الليلية وسائر الأماكن التي تقدم فيها الخدمات الجنسيـة في عالم الانحراف...
- الاعتداء على أفراد الأسرة كاعتداء الإبن على أمه أو أبيه أو إخوته لإشباع نزواته.

المبحث الثالث: علاج العنف الأسري للحد من انحراف الأحداث .

إن علاج العنف الأسري لا يتأتى إلا من خلال التصدي لأسبابه للحد من انحراف الأحداث ، لذا أولى الإسلام اهتماما بالغا بالرعاية الوقائية لصغار السن وتربيتهم، حيث أوجب لهم حقوقا حتى قبل ولادتهم ، ومن حقه اختيار الاسم الحسن والحضانة والنفقة والتعليم... ، وشملهم بالرعاية والتربية وغرس القيم النبيلة ، وتنشئتهم على فضائل الإسلام والعقيدة الصحيحة وغرس الأخلاق الفاضلة وتحذيرهم من الانحراف سواء على مستوى الأسرة أو المدرسة أو وسائل الإعلام ، فقد يؤدي وجود الخلافات المستمرة في الأسرة وكثرة النزاع والشقاق بين أفراد الأسرة إلى انحراف الصغير.

وقد عالج الإسلام مشكلة العنف الأسري خاصة بين الزوجين ، ففي كتاب الله تعالى أمر المولى عز وجل الرجال أن يعاملوا النساء بالحسنى، قال تعالى: ﴿ وعاشروهن بالمعروف فإن كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا ﴾ [النساء:19] ، وفي السنة النبوية يحثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من خلال توجيهه النبوي للزوجين ودعوته إلى التراحم والتغافر والنظر إلى الإيجابيات والتغاضي عن السلبيات ، حيث يقول عليه الصلاة والسلام: (لا يفرك مؤمن مؤمنة– أي لا يبغض-، إن كره منها خلقًا، رضي منها آخر)18. إن الإسلام يقدس العلاقة الزوجية ، ويعبر عنها القرآن بأنها ميثاق غليظ بين الرجل والمرأة ، لذلك فإن إقامة العلاقة الزوجية لابد أن تحقق مقاصد الزواج ، بأن

يجد كل من الزوجين سكنه وراحته مع زوجه، وأن تنشأ بينهما المودة والرحمة ، قال الله تعالى: ﴿ ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون ﴾ [الروم:21] ، ولإيجاد الأسرة التي يسودها السكن والمودة والمحبة ، لابد من الاختيار الحسن للزوجة الصالحة قال النبي صلى الله عليه وسلم : (تنكح المرأة لأربع : لمالها ولحسبها وجمالها ولدينها ، فاظفر بذات الدين تربت يداك)19 ، والغرض من ذلك إعداد الأم الصالحة، كما يختار الزوج الصالح ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير)20 ، وبهذا يجد الطفل القدوة الصالحة التي تعلمه السلوك عمليا قبل القول فيستقيم سلوك الأولاد ، ولا يكفي ذلك بل ينبغي توجيههم ذكورا كانوا أم إناثا إلى انتهاج السلوك الحسن، وتقبيح السلوك الخاطئ والمنحرف وتبيان الآثار السيئة والعواقب الوخيمة التي تنجر عن السلوك المنحرف ، دون تعنيف أو قسوة بل بأسلوب فيه لين وحوار بين أفراد الأسرة لأن فتح باب الحوار من شأنه أن يوجد نوعاً من العلاقة الحميمية ويزيل أسباب التوتر ويقرب أفراد الأسرة من بعضها ، كما أن معالجة المشكلات بموضوعية يبعد التوتر والضغائن والبغضاء والانتقام واستخدام العنف ، فالحوار المتصف بالحلم والأناة وسعة الصدر يفتح القلوب ويزرع المحبة بين أفراد الأسرة ، ويقضي على الشقاق وأسباب العنف ، فعلى الأبوين إشاعة ونشر ثقافة المودة في البيوت بأن يكون الحب مع جميع أفراد الأسرة، قال عليه الصلاة والسلام: (إن الله رفيق يحب الرفق في الأمر كله)21 .

كما ينبغي أن يُظهر الأبوان الحب والمودة والعطف والحنان للأبناء ، ويتجنبوا الممارسات الخاطئة في تربيتهم ، فيعدلوا بينهم ، قال عليه الصلاة والسلام : (اتقوا الله واعدلوا بين أولادكم)22 ، مع الاعتدال في العاطفة تجاه أبنائهم وعدم الإسراف في تدليل الأولاد ، كما يجب على الأبوين أن يجتنبوا الشجار والخصومة خاصة أمام الأولاد لأنه قد يخلق فجوة بينهم تدفع الأبناء إلى الاضطراب والخوف والقلق ثم التشرد فالانحراف23 ، روى أبو هريرة رضي الله عنه قال: قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن بن علي وعنده الأقرع بن حابس التميمي جالساً ،

فقال الأقرع: إن لي عشرة من الولد ما قبلت منهم أحداً، فنظر إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال: (من لا يرحم لا يرحم)24 .

كما يجب على المؤسسات التربية والإعلامية بمختلف أشكالها من مساجد ومدارس وجامعات وقنوات فضائية ... وغيرها، أن تولي الاهتمام الأكبر بالحقوق الأسرية ، ونشر فكر المحبة والسلام بين أفراد العائلة، وغرس الفضائل والقيم النبيلة، كالتسامح والإيثار والعدل والشورى، سواء بالنسبة للأولاد أو الأزواج أو الوالدين أو ذوي الأرحام، والتحذير والتنفير من التسلط والعنف والفحش والكلام البذيء والاستبداد والمحاباة، وبيان خطورته وأضراره ، وما يترتب عنه من عواقب سيئة ووخيمة على الأسرة عموما وعلى الأبناء خصوصا، وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن بذاءة اللسان واللعن فهي ليست من صفات المؤمن ، ولأنها سبب من أسباب العنف الجسدي قال عليه الصلاة والسلام: (ليس المؤمن بالطعّان ولا باللعّان، ولا الفاحش ولا البذيء)25 .

الخاتمة إن

الأسرة هي الوحدة الرئيسة المكونة للمجتمع ، وحماية الأسرة والحفاظ عليها وعلى استقرارها واستمراريتها مقصد شرعي و مطلب ضروري لقيام المجتمع ، فالمجتمع مجموعة من الأسر وبقدر رعاية الأسرة والاهتمام الدائم بها يجني المجتمع ثمرة الاستقرار والسعادة ، لذلك وضعت الشريعة الإسلامية جملة من الضوابط والإرشادات والقيم تُحفظ من خلالها الحقوق المتبادلة بين الزوجين وتصان حقوق الطفل وتتماسك الأسرة ، لا على أساس المصالح المادية البحتة بل على أساس المحبة والمودة والرحمة .

إن العنف الأسري له أثر مباشر في جنوح الأحداث ، لذا فإن حماية الأسرة من العنف الأسري بكل أشكاله وصوره هو الملاذ الوحيد لحماية الأبناء وكل أفراد الأسرة من الانحراف والتشرد والضياع ، وحماية الأسرة تقتضي تكاثف الجهود ، وهي مسئولية الجميع كل من منبره ومن مجال تخصصه من هيئات وجمعيات ومؤسسات اجتماعية مهتمة بشؤون الأسرة والطفل وكذا الدولة ، فالعنف الأسري بكل أنواعه يشكل تحدياً كبيرا أمام المسئولين والباحثين في قضايا الأسرة من علماء

الشريعة والاجتماع وعلم النفس والقانون ... وغيرهم ، لتأمين الحماية الأسرية وللنهوض بواقع الأسرة المسلمة، ولاتخاذ الإجراءات الكفيلة والمناسبة للتصدي للعنف الأسري .

وصلَّى الله على سيدنا محمَّد وعلى آله وصحبه وسلَّم تسليما كثيرا

والحمد لله رب العالمين .

الهوامش:

[1] - جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور: لسان العرب، 10/9 ، الفيروز أبادى: القاموس المحيط ، لبنان، دار الفكر، 1415-1995 ص756 .

[2] - هدى حسن: مرض السكر وعلاقته ببعض العوامل النفسية والسمات الشخصية، مجلة العلوم الاجتماعية جامعة الكويت، مجلد34 العدد11، السنة 2006م، ص62 .

[3] - جميل صليبة: المعجم الفلسفي، 145/2 .

[4] - رشاد علي عبد العزيز موسى: سيكولوجية العنف ضد الأطفال، 2009، دار الكتاب ، القاهرة، ص19 .

[5] - تقرير الدورة الحادية والستون للجمعية العامة للأمم المتحدة، 29 أغسطس 2006 ، البند 62 من "جدول الأعمال

المؤقت ، منذر زيتون: الصحة والعنف، المجلس الوطني لشؤون الأسرة ، منظمة الصحة العالمية، 2005م، ص11-12 .

[6] - عباس أبو شامة: جرائم العنف وأساليب مواجهتها ، مركز الدراسات والبحوث ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ص24

[7] - نظام عساف: العنف الأسري وعمالة الأطفال ، مركز التوعية والإرشاد الأسري، الزرقاء ، 2000م، ص 25 .

[8] - إجلال إسماعيل حلمي: العنف الأسري، دار قباء ، القاهرة ، 1419، ص19 .

[9] - مصطفى عمر التير: العنف العائلي، مركز الدراسات والبحوث بأكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية ، 1418هـ، الرياض، ص5 .

[10] - الوديعان: العنف الأسري ضد النساء ، المجلة الأمنية ، جامعة الملك سعود ، ص92.

[11] - حسن بن محمد سفر: العنف في نطاق الأسرة، مجمع الفقه الإسلامي، الدورة التاسعة عشرة ، إمارة الشارقة ،1430هـ-2009م، السياسة الشرعية في الاحتياطات التأديبية للحد من العنف في نطاق الأسرة ص16 .

[12] - حسن بن محمد سفر: البحث نفسه، ص16 .

[13] - أليسا دلتافو، العنف العائلي، ترجمة: نوال لاقية، دار المدى ، دمشق، 1419 هـ ، ص54 ، حسن بن محمد سفر: نظام الأسرة في الإسلام ، ط1 ، 1420هـ- 1999م، ص25 .

[14] - جعفر عبد الأمير الياسين: أثر التفكك العائلي في جنوح الأحداث ، ص16 .

[15] - حسن شحاتة سعفان: علم الجريمة ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، 1966 ، ص118 .

[16] - حومر سمية: أثر العوامل الاجتماعية في جنوح الأحداث دراسة ميدانية أجريت بمركزي الاحداث بمدينتي قسنطينة وعين مليلة ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع الحضري، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الانسانية ، قسم علم الاجتماع والديموغرافيا ، جامعة قسنطينة ، 2006/2005 ، ص142 .

[17] - ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد ، المقدمة ، دار الشعب ، القاهرة ، ص 508 .

[18] - رواه مسلم ، كتاب الرضاع ، باب استحباب نكاح البكر، رقم الحديث 2672 ، ترقيم وترتيب محمد فؤاد عبد الباقي ، ط1 ، 1430-2010 ، دار ابن حزم ، القاهرة ، ص410 .

[19] - رواه البخاري عن أبي هريرة ، كتاب النكاح، باب الأكفاء ، رقم الحديث 5090 ، ترقيم وترتيب محمد فؤاد عبد الباقي، ط1 ، 1429-2008 ، دار ابن حزم ، القاهرة ، ص633 .

[20] - رواه الترمذي عن أبي هريرة .

[21] - رواه البخاري، كتاب استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم، باب إذا عرّض الذمي وغيره بسب النبي صلى الله عليه وسلم ولم يصرح، رقم الحديث 6927 ، ص826 .

[22] - رواه البخاري ، كتاب الهبة وفضلها والتحريض عليها ، باب الإشهاد في الهبة ، حديث رقم 2587 ، ص308 ، ابن حجر: فتح الباري 211/5، ومسلم ، كتاب الهبات ، باب كراهة تفضيل بعض الأولاد في الهبة ، حديث رقم1623 ، ص467 .

[23] - أحمد علي طه ريان : العنف في نطاق الأسرة ، الدورة التاسعة عشرة لمنظمة المؤتمر الإسلامي ، إمارة الشارقة ، دولة الإمارات العربية المتحدة ص32-38 ، محمد رشيد راغب قباني: العنف في نطاق الأسرة، ص21 – 22 ، كايد يوسف قرعوش: العنف في نطاق الأسرة، ص35-39 ، محمد رأفت عثمان : العنف في نطاق الأسرة، ص38-50.

[24] - رواه البخاري في كتاب الأداب ، باب رحمة الولد وتقبيله ومعانقته ، رقم 5997 ص727 ، وباب رحمة الناس والبهائم، رقم 6013، ص729 . ومسلم في الفضائل ، باب رحمته صلى الله عليه وسلم بالصبيان والعيال، رقم 2318.

[25] - رواه الترمذي وقال حديث حسن .

قائمة المراجع

1- إجلال إسماعيل حلمي: العنف الأسري، دار قباء ، القاهرة ، 1419 .
2- أحمد علي طه ريان : العنف في نطاق الأسرة ، الدورة التاسعة عشرة لمنظمة المؤتمر الإسلامي ، إمارة الشارقة ، دولة الإمارات العربية المتحدة .
3- أليسا دلتافو، العنف العائلي، ترجمة: نوال لاقية، دار المدى ، دمشق، 1419 هـ .
4- جعفر عبد الأمير الياسين: أثر التفكك العائلي في جنوح الأحداث .
5- جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور: لسان العرب .
6- جميل صليبة: المعجم الفلسفي، 1994، الشركة العالمية للكتاب ، بيروت .
7- حسن بن محمد سفر: العنف في نطاق الأسرة، مجمع الفقه الإسلامي، الدورة التاسعة عشرة ، إمارة الشارقة ،1430هـ-2009م، السياسة الشرعية في الاحتياطات التأديبية للحد من العنف في نطاق الأسرة .
8- حسن بن محمد سفر: نظام الأسرة في الإسلام ، ط1 ، 1420هـ- 1999م .
9- حسن شحاتة سعفان: علم الجريمة ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ،1966 .
10- حومر سمية: أثر العوامل الاجتماعية في جنوح الأحداث دراسة ميدانية أجريت بمركزي الأحداث بمدينتي قسنطينة وعين مليلة ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع الحضري ، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية قسم علم الاجتماع والديموغرافيا جامعة قسنطينة، 2006/2005 .
11- ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد ، المقدمة ، دار الشعب ، القاهرة .
12- رشاد علي عبد العزيز موسى: سيكولوجية العنف ضد الأطفال، 2009، دار الكتاب ، القاهرة، .
13- عباس أبو شامة: جرائم العنف وأساليب مواجهتها ، مركز الدراسات والبحوث ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية
14- الفيروز أبادى: القاموس المحيط ، لبنان، دار الفكر، 1415-1995 .
15- كايد يوسف قرعوش: العاف في نطاق الأسرة .
16- محمد بن إسماعيل البخاري: صحيح البخاري ، ترقيم وترتيب محمد فؤاد عبد الباقي ، ط1 ، 1429-2008 ، دار ابن حزم ، القاهرة .
17- محمد رأفت عثما ن : العنف في نطاق الأسرة .
18- محمد رشيد راغب قباني: العنف في نطاق الأسرة .
19- مسلم بن الحجاج النيسابوري: صحيح مسلم ، ترقيم وترتيب محمد فؤاد عبد الباقي ، ط1 ، 1430-2010 ، دار ابن حزم ، القاهرة .
20- مصطفى عمر التير: العنف العائلي، مركز الدراسات والبحوث بأكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية ، 1418هـ، الرياض .

21- منذر زيتون: الصحة والعنف، المجلس الوطني لشؤون الأسرة ، منظمة الصحة العالمية، 2005م، .

22- نظام عساف: العنف الأسري وعمالة الأطفال ، مركز التوعية والإرشاد الأسري، الزرقاء ، 2000م .

23- هدى حسن: مرض السكر وعلاقته ببعض العوامل النفسية والسمات الشخصية، مجلة العلوم الاجتماعية جامعة الكويت، مجلد34 العدد11، السنة 2006م .

24- الوديعان: العنف الأسري ضد النساء ، المجلة الأمنية ، جامعة الملك سعود .